أثر الشعور بالذنب في كل من التشاؤم والوساوس لعينة من طلبة كلية التربية بجامعة الخليل/ فلسطين

Effect of feeling of guilt on pessimism and obsession for a sample from the faculty of education in Hebron University/ Palestine.

Dr / JAMAL ZAKE ABU MARAQ

د/ جمال زكي أبو مرق

عميد كلية التربية (سابقاً)

أستاذ علم النفس التطبيقي (المشارك)

جامعة الخليل / كلية التربية / قسم علم النفس

Jamalabumaraq1@yahoo.com

2015

أثر الشعور بالذنب في كل من التشاؤم والوساوس لعينة من طلبة كلية التربية بجامعة الخليل/ فلسطين

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الشعور بالذنب والتشاؤم والوساوس، وطبيعة العلاقة ، ودلالة الفروق ، وقياس حجم أثر الشعور بالذنب على التشاؤم والوساوس، وتألفت العينة من (171) طالباً وطالبةً، ، وأسفرت النتائج عن أنَّ الدرجة (متوسطة) ، وتبيَّن وجود فروق في التشاؤم وفقا (للجنس) لصالح الذكور، ووجود فروق في التشاؤم تبعا (للمستوى الدراسي) بين طلبة المستوي الثاني والثالث لصالح المستوي الثاني، ووجود ارتباط إيجابي بين الشعور بالذنب وكلٍّ من التشاؤم والوساوس معاً، وأن حجم الأثر في الشعور بالذنب والتشاؤم متوسطاً ، و بالوساوس منخفضاً.

الكلمات المفتاحية: الشعور بالذنب ، التشاؤم ، الوساوس.

Effect of feeling of guilt on pessimism and obsession for a sample from the faculty of education in Hebron University/ Palestine.

Abstract:

The study aims at knowing the degree of feeling of guilt, pessimism and obsession in addition to the nature of relationship among them. It also aims at investigating the differences and the extent of effectiveness of feeling of guilt on pessimism and obsession. Sample consisted of 171 male and female students. Results showed that the degree was generally medium. Significant differences were noticed due to educational qualification of students of level two and three for the favor of level two in addition to Multi-positive correlation between feeling of guilt and pessimism and obsession. Results also revealed that the effect of feeling of guilt was medium in pessimism and low in obsession.

Key words: The Feeling of Guilt, Pessimism, Obsession.

الخلفية النظرية:

تعد الأسرة الحاضنة الأولي في حياة الطفل فهي التي تلعب دور الموجه والمرشد والمربي في إكساب السلوك الاجتماعي، فهي التي تزوده بالضوء الذى يرشده في سائر سلوكياته. وتلعب التنشئة الاجتماعية التسلطية دورا فعالا في تنمية الشعور والإحساس بالذنب خاصة عندما يخطئ الطفل، ويتلقى جملة من التوبيخ والتأنيب سواء أكان بدنيا أم معنويا ، فيتولد مشاعر الذنب و الألم النفسي والإحساس بالدونية والنقص تجاه الآخرين، وربما كثير من الأخطاء التي قد يرتكبها الطفل لا ذنب له فيها، ويتناولها بدافع الفطرة أومن خلال التقليد ، فمشاعر الذنب يتم تعلمها في مرحلة الطفولة من الأبوين أو أحدهما نتيجة التربية الخاطئة. ويؤكد (المليجي،2006) بأن مشاعر الذنب مرتبطة بنوع الجنس، فمشاعر الذنب لدى الإناث أعلى من الذكور، وترتبط مشاعر الذنب المنخفضة بعدم تحمل المسؤولية وارتكاب الجرائم والعنف وعدم الاكتراث وعدم المبالاة، إضافة إلى أن الأساليب التربوية الخاطئة في المدرسة تعمل على ترسيخ الشعور بالذنب علاوة عن أساليب المعاملة الوالدية.

وأكد كل من دانسي وآخرون (Dansie et al,2006) ،(عبد المختار وآخرون ،2002) ، أن أصحاب المدرسة المعرفية أوضحوا أن الشعور بالذنب من المفاهيم المركبة في علم النفس ، فهو يتشابه مع مفاهيم أخرى نحو (الألم ، الندم ، الخزي ، الحرج) فهو حالة نفسية خاصة تتضمن مشاعر مؤلمة نابعة من ضمير الفرد ، نتيجة ارتكابه سلوكاً يتأسف عليه أسفاً عميقاً ، وهو الإحساس بالإثم المؤلم ، في حين اعتبر تانجني (Tangnay,1996) ، و(فايد ،2005) ، تومبسون وآ خرون(Thombson et al,2008) أن الشعور بالذنب مفهوم مستقلَّ عن المفاهيم الأخرى على أساس الذات وتقويمها ، ففي الشعور بالذنب لا تعد الذات هدفاً أساسياً للتقويم السلبي ، بل أن الفعل الذي ارتكبه الفرد هو مركز إثارة الشعور بالذنب ، وليس نظرة الفرد الدونية للذات .

ومن هذا المنطلق تم دراسة الشعور بالذنب في الدراسة الحالية مفهوما مستقلَّ عن المفاهيم الأخرى، والواقع أن الشعور بالذنب سلوك خفي يشعر به الفرد عندما يرتكب سلوكا غير مرغوب فيه.

وقد حظي مفهوم التشاؤم باهتمام كبير لدى المشتغلين في علم النفس الإكلينيكي وعلم نفس الشخصية ، وعلم النفس الاجتماعي ، والصحة النفسية ، نظرا لارتباطه بالصحة النفسية للفرد ، فهو من سمات الشخصية . وليس حالة تتصف بالثبات ، مع العلم أن بعضهم عَدّوه سمةً ثنائية القطب نحو شاهير وكارفر (Scheier and carver,1990) ، (محيسن،2012)، وبعضهم عدوه بعدين مستقلين مع وجود تداخل بينهما،، (سعفان،1995) .

وأشار (ربيع،1994) إلى أن فرويد Freud عزى التشاؤم إلي المرحلة الفمية ، واعتبر أن الفرد المشبع إشباعا زائدا في تلك المرحلة يكون متفائلا ، والعكس صحيح فيما يتعلق بالمتشائم، كما عزا أنصار المدرسة التحليلية الشعور بالذنب إلى الصراع بين الأنا والأنا الأعلى ، فالأنا الأعلى يقاوم كلا من الهو والأنا معا، بهدف تعطيل مبدأ اللذة ، فيشعر الأنا بالذنب ،

ويشير (أبو مرق،2003) أن اريكسون Ericsson يري بأن الشعور بالذنب يحصل في المرحلة الثالثة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي التي تماثل المرحلة القضيبية عند فرويد.

وأشار (سعفان ،1995) أن أنصار المدرسة السلوكية يقولون بأن الشعور بالذنب مكون من مكونات القلق، وأن السلوك الذى يتكرر عقابه يؤدي إلى الإحساس بالذنب. وعزوا الشعور بالذنب إلى مجموعة الخبرات الناتجة عن فشل الإنسان في تعلم سلوك مناسب، أو صعوبة التمييز بين قوى الشر وقوي الخير.

ويؤكد (القحطاني،2013)، و(أبو مرق، وبركات ،2015) أن البرت أليس Albert Ellis عزا الشعور بالذنب إلى عدم القدرة علي التخلص من الأحكام الصارمة نحو: (يجب، ينبغي، يلزم) فهناك علاقة بين الأفكار اللاعقلانية التي يكررها الفرد وشعوره بالذنب.

ويبرهن شاهير وكارفر (Scheier and Carver,1993) ، أن المتشائم يتوقع حدوث الأشياء السيئة ، بينما يتوقع المتفائل حدوث الأشياء الحسنة أو الطيبة . أماسليجمان (Seligman,1995)، و(الشبؤون ، والأحمد،2011) فقد أكدوا على مفهوم الأسلوب التفسيري التشاؤمي وهو ضمن الأساليب المعرفية، ويتألف من ثلاثة أنماط هي الاستمرارية والانتشار والتشخيص)، فالفرد الذى يتصف بالأسلوب التشاؤمي يستخدم هذه الانماط لتبرير وتفسير الأحداث غير السّارة، وعكس ذلك الشخص المتفائل الذى يفسر الأحداث السيئة بطريقة غير مباشرة وذلك بتقديم مسوغات ومبررات خارجية وغير مباشرة وغير ثابتة تتصف بالوقتية والحالية.

ويؤكد كل من باتيرسون (Peterson,2000) ، (محيسن،2012) بأن التشاؤم مرتبط باليأس والفشل والإحباط والتوقعات السلبية . وفى هذا السياق يشير مور (More,2002:17)، إلى أن المتشائم يرفض الإصرار ويبتعد عنه، لأنه يفتقد إلى الثقة بالنفس وتقديره لذاته منخفض.

وفيما يتعلق بالوساوس العصابية من أخطر الأمراض التي تعتري الفرد، وتعيق حياته اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا وتربويا، ومنها (القلق، والكآبة، والرهاب، والوساوس)، وفى الواقع هذه الأمراض متفشية في المجتمع الفلسطيني الذى يعاني من كثرة الضغوط النفسية والاجتماعية وضغوط الحياة وصعوبة الحصول على لقمة العيش ، وارتفاع نسبة البطالة، وعدم وجود فرص عمل جديدة للطلبة بل وللخريجين في مختلف التخصصات، فضلا عن عدم وجود أفق سياسي واضح المعالم ... كل هذا كفيل بانتشار الوساوس لدى جميع شرائح المجتمع وبخاصة طلبة الجامعات.

و يؤكد تونر(Toner,2010) أن المدرسة التحليلية فسرت الشخصية العصابية بأنها تتولد بسبب الصراعات الدائمة بين نظم الشخصية التي تؤدى الى سوء التوافق، ومن ثم ظهور العصاب، وهذا يعني تركيزهم على الحتمية البيولوجية، وأهملوا العوامل البيئية

وعزت المدرسة الاجتماعية الشخصية العصابية إلى العوامل الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وتفاعله مع البيئة . في حين يشير (الدفاعي ،2009) أن آيزنك (Eysenck,2000) فسر السلوك الإنساني بأنه سلوك متعلم ، وأن الأعراض الاضطرابية يتم تعلمها نتيجة التدعيمات والارتباطات، فالعلاج في نظرهم إعادة تعلم ، والاضطرابات النفسية هي مجرد منظومة سلوكية خاطئة متعلمة ومكتسبة ،وهذا يعني أن العوامل الداخلية ليس لها علاقة في نشوء الوساوس.

وفي هذا الصدد فإن الهدف المثالي للعلاج السلوكي فهو محاولة محو الروابط السلبية المرتبطة بين المثير والاستجابة، وخلق روابط جديدة لتعديل السلوك من خلال زيادة بعض العادات السلوكية وخفضها، أو محاولة التقليل من عادات سلوكية أخرى مثل تكرار السلوك غير المرغوب، وهذا الذي يحصل في علاج اضطراب الوساوس.

وتوصل كلٌ من (المجدلاوي ،2012)، ،، (مهدي، وإبراهيم،2009)، (الدفاعي،2009)، ، أن الذين يعانون من ضغوطات حياتية عالية يعانون من اضطرابات عصابية أكثر من الأفراد الذين يعانون من ضغوطات منخفضة.

ورغم أهمية موضوع الوساوس خاصة، والعصاب عامة فلا يوجد لدى جهاز الإحصاء الفلسطيني إحصائية بهذا الخصوص، وربما يعود هذا إلى العرف الاجتماعي والعادات والتقاليد الخاطئة والسائدة في هذا الشأن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

فيما تيسر للباحث الاطلاع عليه من تراث سيكولوجي، ومن خلال الخبرة المتواضعة في معترك البيئة الجامعية، فضلا عن بعض أساليب التنشئة الخاطئة والشعور بارتكاب بعض السلوكيات غير المرغوب فيها لدى بعض الطلبة والطالبات التي تمخض عنها الشعور بالذنب وتوقع كل الأحداث بأن تكون سلبية في الحاضر والمستقبل، علاوة عن بعض الحالات العصابية المنتشرة بينهم. كل هذه المكونات القت بظلالها على اختيار متغيرات الدراسة التي جعلت تحديد مشكلة البحث تتبلور في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر الشعور بالذنب في كلٍّ من التشاؤم والوساوس لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الخليل؟

وينبثق من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية هي:

1- ما درجة مظاهر كل من الشعور بالذنب ، والتشاؤم، والوساوس لدى أفراد العينة؟

2- ما العلاقة بين كل من الشعور بالذنب والتشاؤم والوساوس لدى أفراد العينة؟

3- هل يوجد اختلاف في كل من الشعور بالذنب، والتشاؤم، والوساوس لدى أفراد العينة تبعا لمتغيري الجنس (ذكور، إناث)، والمستوي الدراسي (الأول ،الثاني، الثالث، الرابع)؟

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في اختيار الموضوع نفسه من حيث انتقاء المتغيرات التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من مكونات الشخصية، وتهدد الأمن النفسي وتعيق التوافق العام لدى أهم شريحة من المجتمع وهم فئة الشباب.
- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لدى أصحاب القرار في وضع إستراتيجيات إرشادية لخفض الشعور بالذنب وكذلك التشاؤم والوساوس.
- تطبيق ثلاثة مقاييس جديدة على عينة فلسطينية من الطلبة الجامعين من كلا الجنسين في فلسطين.

- **أهداف الدراسة: تهدف الدراسة تحقيق ما يأتي:**

1- الكشف عن درجة مظاهر كل من الشعور بالذنب، والتشاؤم، والوساوس لدى أفراد العينة.

2- فحص العلاقة بين كل من الشعور بالذنب والتشاؤم والوساوس لدى عينة البحث.

3- قياس أثر كل من الشعور بالذنب، بالتشاؤم، والوساوس لدى أفراد العينة.

4- الكشف عن دلالة الفروق في المتغيرات موضع الدراسة .

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على دراسة أثر الشعور بالذنب على كل من التشاؤم والوساوس على عينة من طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الخليل في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2014، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام ثلاثة مقاييس، وبالتالي فإن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة محددة ومقتصرة على أفراد العينة ولا تشمل كل الطلبة الجامعيين بفلسطين.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على ما تيسر للباحث من دراسات وبحوث عربية ، لم يعثر علي دراسة تناولت موضوع البحث (أثر الشعور بالذنب علي كل من التشاؤم والوساوس لدى طلبة الجامعات) وإنما وقع على بعض الدراسات التي تناولت الشعور بالذنب، في علاقته ببعض المتغيرات، ومن ضمن هذه الدراسات بحسب المتغيرات ما يلى:

وأجرى كل من ، شنيدر ولينبورغ (Schneider and Letenberg,1989) دراسة على عينة قوامها (583) طالباً وطالبةً من طلبة المرحلة الثانوية ، بهدف قياس الشعور بالذنب بحسب متغير الجنس، وطبق على أفراد العينة استبيان من إعداد الباحثين تم إعداده لهذا الغرض ، وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة في الشعور بالذنب بين الجنسين .

وهدفت دراسة دونالد وآخرون (Donald,et,al,1995)الكشف عن حالة الشعور بالذنب لدى عينة من الطلبة الجامعين بلغت (408) من الذكور، و (524) من الإناث، وطبق على أفراد العينة مقياسا للشعور بالذنب من إعداد فريق البحث، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث إذ حصلت الإناث على متوسط أعلى من الذكور.

وقام (الأنصاري ،1997) بإجراء دراسة مقارنة بين الجنسين لقياس الشعور بالذنب، وطبق على أفراد العينة مقياس الانفعالات الفارقة DES مستخدما عينات متنوعة من المجتمع الكويتي بواقع(1129) من طلبة المرحلة الثانوية و(938) من طلاب المرحلة الجامعية و(1409) من الموظفين و(601) من المدرسين، و(142) من المسنين، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين، حيث حصلوا طلبة المرحلة الثانوية على متوسط أعلى من الطالبات ، أما طالبات الجامعة فقد حصلن على متوسط أعلى من طلبة الجامعة، كما حصل المعلمون على متوسط أعلى من المعلمات ، وأيضا حصل الموظفون على متوسط أعلى من الموظفات ، بينما لم تسفر النتائج عن فروق بين الجنسين لدى المسنين في الشعور بالذنب.

وهدفت دراسة (الفخراني، والسطحية ،2002) معرفة الفروق بين الجنسين في إدراك الذنب كمؤشر لمظاهر القلق المعرفي والجسمي، وتكونت العينة من (139) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وطبق عليهم اختبار القلق المعرفي لشوارتز (Schwartz) وقائمة الذنب لاوتيربيكر ومونز (Otterbacher&Munz)، وكشفت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الذنب كسمة وإدراك الذنب كحالة والقلق المعرفي، والجسمي ،كما تبين عدم وجود فروق دالة بين إدراك الذنب والقلق المعرفي، والجسمي يعزا لمتغيري العمر والنوع.

وهدف أولوثوف وآخرون(Olthof,et,al2004) معرفة الفروق بين الأطفال في الشعور بالذنب والخزي تبعا لمتغيري العمر والنوع، مستخدما عينة قوامها (206) من الأطفال الموزعين على (5) فئات عمرية: الفئة الأولى7سنوات، والثانية9سنوات، والثالثة12سنة، والرابعة14سنة، والخامسة16سنة. واعتمد فريق البحث على أسلوب المقابلة، حيث طلب من الأطفال شرح المواقف التي تجعلهم يشعرون بالذنب ، والخزي ،وأسفرت النتائج وجود فروق في الشعور بالذنب والخزي لصالح الفئة العمرية12 سنة، بينما لا توجد فروق في متغير النوع.

وقامت (الشبؤون، والأحمد ،2011) بإجراء دراسة حول معرفة العلاقة بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى عينة من المراهقين من تلاميذ الصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية بدمشق، وتكونت العينة من(655) تلميذا وتلميذة منهم (303) ذكور، و(352) إناث ، وطبق على أفراد العينة اختبار الشعور بالذنب والشعور بالخزي من إعداد الباحثتين ،وكشفت النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالذنب لصالح الإناث، ، في حين تبين وجود ارتباط بين الشعور بالذنب والشعور بالخزي لدى أفراد العينة.

وأما فيما يتعلق ببعد التشاؤم فقد فحص (رضوان،2001) العلاقة بين الاكتئاب والتشاؤم ومعرفة الفروق في بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينتين الأولى بلغت(1134) طالبا وطالبة من جامعة دمشق، والثانية مكونة من(522) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، مستخدما قائمة بيك للاكتئاب BDI ومقياس التشاؤم (للأنصاري ،2002) وأظهرت النتائج وجود علاقة بين كل من الاكتئاب والتشاؤم، وكذلك وجود ارتباط بين الجنس والاكتئاب في حين لم يرتبط الجنس بالتشاؤم، وظهرت فروق بين طلاب المرحلة الجامعية والثانوية في التشاؤم والاكتئاب لصالح طلبة الجامعة

بينما كشف ماليشوك وآخرون(Malinshoc, et,al,1999) في دراستهم التي تناولت التفاؤل و التشاؤم مستخدمين عينة قوامها (622) مراهقاً ومراهقة ، إلى أن الإناث أكثر تشاؤما من الذكور .

كما قام (الأنصاري واليحفوفي ،2002) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق بين الجنسين لدى كل من اللبنانيين والكويتيين في التفاؤل والتشاؤم، وتكونت العينة من (1587) فردا من طلبة الجامعات اللبنانية والكويتية، منهم (717) طالبا وطالبة من اللبنانيين، و(870) طالبا وطالبة من الكويتيين، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين اللبنانيين والكويتيين، إذ تبين أن الكويتيين من الجنسين أكثر تفاؤلا وتشاؤما من اللبنانيين، كما تبين وجود فروق بين الجنسين إذ تبين أن الذكور من اللبنانيين أكثر تشاؤما من الإناث اللبنانيات، في حين لم تظهر فروق بين الطلبة الكويتيين من كلا الجنسين في التشاؤم.

في حين أسفرت دراسة كل من ديليب وآخرون (Delap ,et,al,2002) مستخدمين عينة قوامها (198) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة في بريطانيا، وطبق على أفراد العينة مقياس للتفاؤل والتشاؤم ، وكشفت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر تشاؤما من الإناث .

وهذا ما خلصت إليه دراسة لويز (Lawis,2007) التي أجريت على (300) طالب وطالبة من الهندوس والمسلمين والبروتستانت . عن عدم وجود فروق بين الجنسين في التشاؤم، وكذلك دراسة سارماني (Sarmany,2005) التي توصلت الى عدم وجود فروق جوهريه بين الجنسين في متغير التشاؤم .

ودرست (عبد المحسن،2012) قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية، بهدف معرفة مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة، وكذلك معرفة الفروق بحسب التخصص والنوع، وتألفت عينة من(100) طالبا وطالبة مناصفة، وطبقت على أفراد العينة مقياس (الحكاك ،2012)، وأسفرت نتائج الدراسة أن درجة التشاؤم لدى جميع أفراد العينة مرتفعة، وتبين عدم وجود فروق تبعا للنوع والجنس في التفاؤل والتشاؤم.

وهدف (المجدلاوي ،2012) من دراسته معرفة مدى شيوع التفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة والأعراض النفسية والجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة ،مستخدما عينة قوامها(205) فردا، وطبق عليهم أدوات الدراسة الذي أعدت لهذا الغرض من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج أن (52%) متشائمون، و(55%) غير راضين عن حياتهم، و(22%) يعانون من أعراض نفسية وجسمية.

ودرس محيسن(2012) التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات، وطبق على عينة الدراسة البالغ عددها (263) طالبا وطالبة، مقياسا من إعداد الباحث في التفاؤل والتشاؤم ، أسفرت النتائج المتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية أن شيوع نسبة التشاؤم بلغت(41%)، وعدم وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم وفقا للنوع، كما كشفت النتائج عن أن الطلبة ذوى التخصصات الأدبية أكثر تشاؤما من ذوي التخصصات العلمية ، وتبين أيضاً عدم تمايز التفاؤل عن التشاؤم في عامل مستقل.

وفيما يتعلق بالتشاؤم، فقد هدفت دراسة (القحطاني ،2013) إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية، وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر في السعودية ،وطبق على العينة مقياس التفاؤل والتشاؤم (عبد الخالق،1996) واستبيان للضغوط من إعداد الباحث، وتكونت العينة من(502) طالباً، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة بين الضغوط والتشاؤم، كما أوضحت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بمستوى الضغوط هو التشاؤم بنسبة (20%) من التباين.

وأما فيما يتعلق بالوساوس فقد حاولت (بان،2009) قياس الاضطرابات العصابية لدى العوائل العراقية المهجرة في مدينة بغداد، وتكونت عينة الدراسة من(100) فردا من العوائل المهجرة ،ولتحقيق أغراض الدراسة تم تطبيق مقياس الاضطرابات العصابية المكون من أربعة أبعاد (القلق، الرهاب، الكآبة، الوساوس) من إعداد الباحثة ، وأسفرت نتائج الدراسة المرتبطة بالدراسة الحالية في الوساوس أن(16%) اتصفوا بنسبة عالية من الوساوس ، وهم مما حصلوا على درجات مرتفعة، أما الأفراد الذين حصلوا على درجات منخفضة فهم يشكلون ما نسبته (12%) ،وهم يعانون من وساوس، واللافت للانتباه أن ذوي الدخل المنخفض من أكثر العوائل إصابة بالاضطرابات لما يوجهونه من متاعب لمتطلبات الحياة، عكس ذوي الدخل المرتفع فهم يستطيعون تحقيق ما فقدوه وتعويضه.

ودرس (الدفاعي ،2009) معرفة أثر برنامج علاجي سلوكي مختصر في خفض اضطراب الوسواس القهري، وتألفت العينة من (20) فردا مصابا،(14) ذكور،(6) من الإناث، وقسم العينة إلى مجموعتين تجريبية وأُهملت الضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة ، طبق على أفراد المجموعة التجريبية العينة قائمة بادو(PI) للوساوس، وبرنامج العلاج السلوكي المختصر، وأوضحت النتائج حدوث تغييرٍ واضحٍ في أعراض الوساوس لدى أفراد المجموعة التجريبية، التي طبق عليها، إذ بلغت قيمة اختبار مان وتني(0.035) وهى أصغر من القيمة الجدولية التي تساوي (0.05) عند مستوي دلالة (0.05)، وهذا يدل علي فاعلية البرنامج العلاجي السلوكي في خفض أعراض الوساوس لدى المجموعة التجريبية، في حين بقت الاعراض كم هي لدى أفراد المجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج.

وتوصل كل من (الشبؤون،الأحمد،2011)، (الدفاعي،2009) أن الذين يعانون من ضغوط حياتية عالية يعانون من اضطرابات عصابية متمثلة في الكآبة الوساوس، والقلق أكثر من الأفراد الذين يعانون من ضغوط منخفضة، أي أن ارتفاع التشاؤم يزيد من الاضطرابات العصابية، وأن التشاؤم يؤثر على السلوك الإنساني وعلى الحالة النفسية للفرد.

وعلى الرغم من الاستفادة القيمة التي استنار بها الباحث سواء من الإجراءات المنهجية أو من خلال الأدوات أومن تعدد الثقافات الحضارية أو من الخلفية النظرية عند مناقشة النتائج وتفسيرها، فلم نعثر على أي دراسة ربطت بين متغيرات الدراسة الحالية أو حاولت أن تقيس أثر الشعور بالذنب على كل من التشاؤم والوساوس لدى طلبة الجامعات (في حدود علم الباحث) مما دفع وشجع الباحث للقيام بمثل هذه الدراسة.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

الشعور بالذنب:The Feeling of Guilt

عرفه (مهدي، وابراهيم ،2009) بأنه سلوك غير ظاهر يشعر به الفرد نتيجة ارتكابه خطأ ما يخالف المعايير والقيم، ويعرفه الباحث الحالي بأنه سلوك خفي يشعر به الفرد عندما يصدر منه سلوك غير مرغوب فيه يخالف المألوف. **وإجرائيا** مجموع الدرجات التي حصلوا عليها أفراد العينة وفقا لمقياس الشعور بالذنب المستخدم في الدراسة الحالية.

التشاؤم: Pessimism

عرفة (السوداني ،2005) صفة نفسية تؤثر في مسيرة الإنسان وحياته كونه لا يرى سوى الظلام ولا ينتظر سوى وقوع الفشل وكل شر، فرؤيته رؤية سوداوية تشل الحركة وتكبل الطاقة. **وإجرائيا** الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة تبعا لمقياس التشاؤم المستخدم.

وفى هذا السياق يشير (More,2002) إلى أن المتشائم يرفض الإصرار، ويبتعد عنه ،لأنه يفتقد الى الثقة بالنفس وتقديره لذاته منخفض.

الوساوس:Obsession

اتفقت (بان،2009)، بأنها أفكار ومنبهات وصور ذهنية متكررة وغير صحيحة تسبب انزعاجاً وضيقاً عند الفرد، وتأتي إليه بشكل فجائي، وهي من إنتاج عقله. **وإجرائيا** : مجموع الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة وفقا لمقياس الوساوس المستخدم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى جمع أوصاف علمية للظاهرة موضع الدراسة في وضعها الراهن، وكذلك منهج تحليل المحتوي في تحليل وتفسير المقابلات المكتوبة. ويشمل مجتمع الدراسة طلاب كلية التربية وطالباتها بجامعة الخليل البالغ عددهم (1227) طالباً وطالبة، وفقا لسجلات عمادة القبول والتسجيل في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2014.

العينة الأساسية:

تألفت العينة الأساسية من (171) طالبا ، وطالبة ، منهم (63) ذكور، و(108) إناث، وتم أخذ العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد روعي فيها أن تكون ممثلة لكلية التربية بنسبة (7%) من المجتمع الأصلي.

جدول (1) يوضح خصائص العينة الديمغرافية (n=171)، 63 ذكور، 108 إناث

المتغيرات		العدد	النسبة
الجنس	ذكر	63	36.8
	أنثى	108	63.2
المستوى الدراسي	أولى	18	10.5
	ثانية	29	17.0
	ثالثة	73	42.7
	رابعة	51	29.8

وصف أدوات الدراسة وصدقها وثباتها:

مقياس الشعور بالذنب : Guilt

أعد هذا لمقياس (الزبيدي ،1999) ويتألف من 28 فقرة، ومفتاح التصحيح يحمل ثلاثة بدائل (موافق ، ثلاث درجات) ،(موافق إلى حد ما، درجتان)، و(غير موافق، درجة واحدة) ، وهذا يعني أن الدرجة العالية لمقياس الشعور بالذنب (84)،والدرجة الدنيا (28)، وتشير الدرجة العالية إلى مستوى عال من الشعور بالذنب لدى الطلبة،

وتم تطبيق الاداة على عينة من طلبة كلية التربية بلغت (42) طالبا وطالبة من خارج العينة الأساسية بهدف معرفة وضوح عبارات المقياس، سواء من حيث الصياغة اللغوية والفهم أو من حيث الوقت المستغرق، وقد تبين أن العبارات واضحة ومفهومة في مقياس الشعور بالذنب، واستغرق تطبيق أدوات الدراسة بمدى (20–25) دقيقة، وبمتوسط قدرة (24) دقيقة تقريبا، وتم التحقق من صدق الاداة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، والذين أبدوا بعض الملاحظات حولها، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لفقرات مقياس الشعور بالذنب مع الدرجة الكلية له، وكانت جميع الفقرات دالة إحصائيا حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.29–0.59).

وكذلك تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) وبلغت قيمة الفا (0.84) وهي مقبولة لأغراض البحث العلمي.

مقياس البعد الفرعي (التشاؤم) Pessimism :

أعد هذا المقياس (عبد الخالق ،1996) ويتألف من 15 عبارة، يجاب عليها وفقا لتدرج ليكرت الخماسي، وعند التصحيح تعطى الاستجابة (كثيرا جدا)، خمس درجات، والاستجابة (كثيرا) أربع درجات، والاستجابة (متوسط) ثلاث درجات، والاستجابة (قليلا) درجتان، والاستجابة (لا أوفق) درجة واحدة . وهذا يعنى أن الدرجة العالية (75)، والدرجة الدنيا (15)،و تشير الدرجة العالية على مقياس التشاؤم إلى وجود مستوى عال من التشاؤم لدى الطلبة، وتم تطبيق الأداة على عينة من طلبة كلية التربية بلغت (42) طالبا وطالبة من خارج العينة الأساسية بهدف معرفة وضوح عباراتها، وقد تم توضيح عبارتين منها.

وتم التحقق من صدق المقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، والذين أبدوا بعض الملاحظات حولها، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لفقرات مقياس التشاؤم مع الدرجة الكلية له، وكانت جميع الفقرات دالة إحصائيا حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.59–0.81).

وباستخدام حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) و بلغت قيمة الفا (**0.92**) وهي مقبولة لأغراض البحث العلمي.

مقياس الاضطرابات العصابية: المقياس الفرعي (الوساوس) Whispers

أعدت هذا المقياس (بان عبد الرحمن ،2009) ،ويتكون من40 فقرة ، تشمل ؟أربعة مقايس فرعية هي: (القلق، الكآبة، الرهاب، الوساوس)، وقد تم استخدام المقياس الفرعي (الوساوس) الذي تضمن 12 فقرة، و يحمل ثلاثة بدائل هي: (أغلب الأحيان، ثلاث درجات، و(بعض الأحيان)، درجتان، و(لا أبدا) ، درجة واحدة، وهذا يعنى أن الدرجة العالية في المقياس الفرعي للوساوس،(36) والدرجة الدنيا،(12) وتشير الدرجة العالية إلى وجود مستوى عال من الوساوس، تم تطبيق الاداة على عينة من طلبة كلية التربية بلغت (42) طالبا وطالبة من خارج العينة الأساسية بهدف معرفة وضوح عباراتها، سواء من حيث الصياغة اللغوية والفهم أو من حيث الوقت المستغرق، وقد تم توضيح عبارة واحدة من مقياس الوساوس، وتم التحقق من صدق الاداة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، والذين أبدوا بعض الملاحظات حولها، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لفقرات مقياس الاضطرابات العصابية مع الدرجة الكلية له، وكانت جميع الفقرات دالة إحصائيا حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.37–0.57).

وتم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وبلغت قيمة الفا (**0.67**) وهي مقبولة لأغراض البحث العلمي.

والجدول التالي يوضح معامل الفا للأداة ككل.

جدول رقم (2): يوضح نتائج معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لثبات أدوات الدراسة (ن=171)

المجال	عدد الفقرات	قيمة ألفا
مقياس الشعور بالذنب	28	0.84
مقياس التشاؤم	15	0.92
مقياس الوساوس	12	0.67
الأداة ككل	55	0.94

المقابلة Interview :

إضافة إلى المقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة ، تم استخدام المقابلة بطريقتين، الاول: ُطلب من شعبة مناهج البحث الذي يقوم الباحث بتدريسهم البالغ عددهم (39) طالبا وطالبة (من خارج العينة الأساسية والاستطلاعية) كتابة المواقف التي تجعلهم يشعرون بالذنب والتشاؤم والوساوس، والأخرى التقليدية من حيث إجراء مقابلات معمقة فردية وجماعية ، وبعد تفريغ إجابات الشعبة مع الملاحظات التي تم تدوينها خلال المقابلات، خلصت المقابلات واللقاءات إلى تدهور وانحطاط الوضع العام والخاص، فعلى سبيل المثال لا الحصر، لمست

الإحباط والتشاؤم والشعور بالذنب والوساوس، نتيجة تعدد الضغوط سواء نفسية أو اجتماعية، أو اقتصادية ، أو تربوية، أو سياسية وانعدام التفكير التأملي في إيجاد فرصة عمل بعد التخرج، وتمني السفر للخارج، وعدم التفكير في البحث عن شريكة الحياة، وعدم القدرة على توفير الحاجات الأساسية من للمشاركة في مساعدة الأبوين، الأمر الذي جعل بعض الطلبة لا يفكرون في مواصلة الدراسات العليا ، والبعض الآخر ترك الدراسة وتفرغ في البحث عن عمل لمساعدة الأبوين في توفير الحد الأدنى من الحاجات الاقتصادية، ناهيك عن المحسوبية والعشائرية المطلوبة قبل السؤال عن المؤهل الذي يتسلح به الطالب أو الطالبة ،أو التفكير في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المفتوح لكى يجمع بين العمل والدراسة، ولهذا فإن معظم الطلبة في التعليم المفتوح من الطلبة الصغار، وليس من الكبار كما رسمت الفلسفات التربوية الفلسطينية العليا، ومن خلال المقابلات تبين بأن النظرة سوداوية ومعظم المقابلات أسفرت عن توقعات سلبية.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول : وينص على: ما درجة كل من الشعور بالذنب، والتشاؤم ، والوساوس لدى الطلبة؟

أولا: متغير الشعور بالذنب:

تم تحليل الفقرات فحُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس، وعلى الدرجة الكلية لدى أفراد العينة، وتبين أن الفقرة التي تحصل على متوسط حسابي من (1–1.66) درجتها **متدنية**، أما إذا حصلت الفقرة على متوسط حسابي ما بين (1.66–2.33) فإن درجتها **متوسطة**، أما إذا حصلت الفقرة على متوسط حسابي أكبر (2.33) فإن درجتها **عالية**، ويوضح الجدول رقم (3) ترتيب الفقرات على المقياس حسب الدرجة والمتوسط في مقياس الشعور بالذنب.

جدول (3): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والدرجة الكلية لمظاهر الشعور بالذنب لأعلى ثلاث فقرات وأدنى ثلاث

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
أعلى ثلاث فقرات				
qa10	أشعر بتأنيب الضمير إذا أسيء إلى أحد بسببي.	2.49	0.64	عالية
qa23	أشعر بالقلق إذا آذيت أو خدشت شعور أحد.	2.43	0.65	عالية
qa12	أشعر بالحزن فقدان شخص عزيز.	2.42	0.76	عالية

أدنى ثلاث فقرات				
qa6	أشعر بأني أقل شأنا من الآخرين.	1.29	0.57	متدنية
qa7	لا أشعر بأهمية نفسي.	1.29	0.53	متدنية
qa21	أشعر بأني أخدع الناس.	1.20	0.52	متدنية
	الدرجة الكلية	1.80	0.29	متوسطة

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (3) يتبين أن الدرجة الكلية لمظاهر الشعور بالذنب كانت متوسطة وبلغت (1.80) وأن أعلى ثلاث فقرات تحمل اتجاها مرتفعا ، وقد يعود هذا إلى أن الفرد الذي يشعر بالذنب دائما يعاني من صراعٍ نفسيٍ بسبب تعارض الأفكار مع المعايير الأخلاقية والاجتماعية، فدائما يشعر بتأنيب الضمير إذا أسيئ إلى أحد أمامه، وبالشعور السلبي نحو الذات المتضمن، الإحساس بالإثم، ولوم الذات، والحزن عند فقدان شخص عزيز عليه، والإحساس الداخلي بأنه أقل من الآخرين وعدم الثقة في ذاته، وأنه شخص غير مهم، وأنه موجود لخداع الآخرين، ويعاني من الصراع الناجم بين الأنا الأعلى والأنا، ويتغلب الأنا الأعلى علي الأنا بقوة انخفاض تقدير الذات، والإحساس بالذنب للتعبير عن دوافعه غير المشبعة، وغير مرضية.

ويبين جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريةٍ والدرجة الكلية لمظاهر التشاؤم للأعلى ثلاث فقرات وأدنى ثلاث

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
أعلى ثلاث فقرات				
qb2	حظي قليل في هذه الحياةِ.	2.64	1.18	عالية
qb10	يخيفني ما يمكن أن يحدث لي في المستقبل من سوء حظ.	2.63	1.27	عالية
qb13	تخيفني الأحداث السارة لأنه سيعقبها أحداث مؤلمة.	2.41	1.34	عالية
أدنى ثلاث فقرات				
qb11	أتوقع أن أعيش حياة تعيسة في المستقبل	1.78	1.02	متوسطة
qb3	أشعر بأنني أتعس مخلوق	1.73	1.04	متوسطة

qb4	سيكون مستقبلي مظلما	1.68	1.07	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.11	0.83	متوسطة

يتبين من الجدول رقم (4)أن الدرجة الكلية في مظاهر التشاؤم كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي(2.11).

وقد يعود هذا إلى تأثير العوامل الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الفرد سواء في القيم والاتجاهات الشائعة أو في العادات، وبخاصة لأن التشاؤم مكتسب ، ولهذا نجد المتشائم يتوقع الأحداث السلبية في حياته ويتوقع الفشل وخيبة الأمل، وعدم القدرة على حل المشكلات، ودائما يشعر بأن الحظ لم يحالفه ، ويخاف من المجهول، ولا يتقبل الأحداث السارة لاعتقاده بأنه يعقبها أحداث مؤلمة وغير سارة ، ويتحدث عن الإحباط واليأس وعن المستقبل بنظرة سوداء ، وأن المستقبل مظلم، ونظرته متشائمة.

ويوضح جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدجة الكلية لمظاهر الوساوس لأعلى ثلاث فقرات وأدنى ثلاث فقرات

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
أعلى ثلاث فقرات				
qc5	أشعر بالانزعاج إذا لم أكمل أعمالي	2.46	0.63	عالية
qc8	أشعر بأني شخص حساس جدا	2.34	0.68	عالية
qc11	يقلقني الإهمال وعدم الإتقان لبعض أعمالي	2.31	0.61	متوسطة
أدنى ثلاث فقرات				
qc2	لا استطيع مقاومة الأفكار التي تتكرر علي باستمرار	1.94	0.62	متوسطة
qc7	أشعر بأني كثير التدقيق في أعمالي بصورة مفرطة	1.90	0.63	متوسطة
qc6	تلح علي فكرة إصابتي بمرض خطير	1.56	0.67	متدنية
	الدرجة الكلية	2.05	0.31	متوسطة

يتبين من المعطيات الواردة في الجدول رقم(5) أن الدرجة الكلية لمظاهر الوساوس متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي(2.05)، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن الشخص المصاب بالوساوس يتصف بمجموعة من الاضطرابات النفسية تظهر على شكل أعراض تتمثل في القلق، والكآبة، والرهاب، وعدم الاستقرار، ودائما يتصف بتفكير غير

عقلاني وغير واقعي، ويلازم صاحبه ،ويحتل مكانا في حيز الشعور، وينتابه الانزعاج في حالة عدم اكتمال العمل، ويكون حساسا وشكاكا في كل المواقف، ولا يستطيع مقاومة الأفكار الو سواسية المسيطرة عليه، وكثير التدقيق في جزئيات الأمور، وكثرة تكرار السؤال ذاته، ويتصف بأنه شخصية مرتابة.

نتائج السؤال الثاني و ينص على: ما العلاقة بين الشعور بالذنب وكل من التشاؤم والوساوس؟

ولمعرفة العلاقة بين الشعور بالذنب وكل من التشاؤم والوسواس تم استخدام الارتباط المتعدد (Multiple Correlation) حيث كانت معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات كما في الجدول التالي:

جدول رقم (6): يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات (الشعور بالذنب والتشاؤم والوسواس)

المتغيرات	معامل الارتباط
الشعور بالذنب * التشاؤم.	0.81
التشاؤم * الوسواس.	0.79
الشعور بالذنب * الوسواس.	0.84

تم حساب معامل الارتباط المتعدد بين الشعور بالذنب من جهة والتشاؤم والوسواس (مجتمعين معا) من جهة اخرى، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد (0.873) وهذا يعني أنه كلما ارتفعت مؤشرات درجات الشعور بالذنب زادت درجات ومؤشرات كل من التشاؤم والوسواس والعكس صحيح، وأن الزيادة في الشعور بالذنب يصحبه زيادة في التشاؤم والوساوس . وربما يعود ذلك لكون الشعور بالذنب يتضمن مجموعة الخبرات الناتجة عن فشل الإنسان في تعلم سلوك مناسب، أو صعوبة التمييز بين قوى الشر وقوي الخير .

وهذا ما توصل إليه (القحطانى،2013) عن أن أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بالضغوط النفسية هو التشاؤم والشعور بالذنب ويليه التحصيل الدراسي لدى الطلاب والطالبات ، وهذ يعنى أن الشعور بالذنب مفهوم مستقل عن المفاهيم الأخرى.

السؤال الثالث : هل يوجد اختلاف في كل من الشعور بالذنب، والتشاؤم، والوساوس لدى أفراد العينة تبعا لمتغيري الجنس(ذكور، إناث)، والمستوي الدراسي (الأول ،الثاني، الثالث، الرابع)؟

أولاً: الجنس: و للإجابة علي هذا السؤال تم الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث باستخدام اختبار(ت) وحساب حجم الأثر باستخدام مقياس مربع إيتا (η^2)،

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$$

حيث " t^2 " مربع قيمة (ت)، *df* درجات الحرية، ومن ثم حساب قيمة (d) باستخدام المعادلة:

$$d = \frac{2\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$$

والتي تعبر عن حجم التأثير كما في الجدول التالي:

جدول (7) نتائج اختبار "ت" للفروق في درجة الشعور بالذنب، والتشاؤم، والوساوس لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس(ن=171) ذكور،63، والإناث108

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية	حجم الاثر *	
الشعور بالذنب	ذكر	1.86	0.32	169	1.933	0.055	η^2=0.02163	متوسط
	انثى	1.77	0.28				D=0.297	
التشاؤم	ذكر	2.48	0.87	169	4.568	0.000	η^2=0.1099	متوسط
	انثى	1.91	0.74				D=0.702	
الوساوس	ذكر	2.07	0.33	169	0.618	0.538	η^2=0.00225	منخفض
	انثى	2.04	0.30				D=0.095	

*** قيمة (d) أقل من 0.2 (حجم التأثير صغير)، وقيمة (d) من0.2 إلى 0.8 (حجم التأثير متوسط)، وقيمة (d) أكبر 0.8 (حجم التأثير كبير).**

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالذنب، ودرجة التشاؤم لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الدلالة الإحصائية <0.05 وهي دالة إحصائيا، في حين لم يوجد فروق في مقياس الوساوس، فقد كانت الفروق في كل من درجة الشعور بالذنب، ودرجة التشاؤم لصالح الذكور

حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الشعور بالذنب لدى الذكور (1.86)، مقابل (1.77) للإناث، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة التشاؤم لدى الذكور (2.48)، مقابل (1.91) لدى الإناث.

وهذا يعني أن الشعور بالذنب من المشاعر السلبية التي يحدثها الفرد عن حياته ، والإحساس بالإهانة النفسية بسبب النظرة الدونية أو بسبب إحساسه بأن الآخرين ينظرون إليه نظرة دونية وأن أخطاءه لا تغتفر، فينشأ الصراع بين الأنا و الأنا الأعلى. ويعزو الباحث هذه النتيجة الي النظرة التشاؤمية للحياة والتشاؤم من المجهول والخوف من المستقبل، وفقدان الأمل في حل مشاكل الحياة، والتشاؤم من كثرة الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ثانياً: المستوى الدراسي:

تم الكشف عن الفروق التي تعزا إلى المتغير الدراسي باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي كما في الجدول التالي:

جدول (8): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجة الشعور بالذنب، والتشاؤم، والوساوس لدى الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، (ن=171) ، ذكور63، والإناث108.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية	حجم الاثر*	
الشعور بالذنب	بين المجموعات	0.552	3	0.184	2.101	0.102	η^2=0.0122	متوسط
	داخل المجموعات	14.637	167	0.088				
	المجموع	15.189	170				D=0.222	
التشاؤم	بين المجموعات	6.632	3	2.211	3.274	0.023	η^2=0.01889	متوسط
	داخل المجموعات	112.766	167	0.675				
	المجموع	119.398	170				D=0.2775	
الوساوس	بين المجموعات	0.143	3	0.048	0.488	0.691	η^2=0.00286	منخفض
	داخل المجموعات	16.329	167	0.098				
	المجموع	16.473	170				D=0.1071	

* قيمة (d) أقل من 0.2 (حجم التأثير صغير)، وقيمة (d) من0.2 إلى 0.8(حجم التأثير متوسط)، وقيمة (d) أكبر 0.8 (حجم التأثير كبير).

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم(8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ في مقياس التشاؤم لدى الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، حيث كانت الدلالة الإحصائية <0.05 وهي دالة إحصائيا.

جدول (9): نتائج اختبار توكي للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في مقياس التشاؤم لدى الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي(ن=171)

المجال	المقارنات	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
مقياس التشاؤم	أولى		−0.603	−0.083	−0.269
	ثانية			**0.521	0.335
	ثالثة				−0.186
	رابعة				

يتضح من الجدول رقم(9) وجود فروق بين طلبة السنة الثانية، وطلبة السنة الثالثة، لصالح طلبة السنة الثانية، والذين كانت درجة التشاؤم لديهم أعلى شيء، كما هو واضح من خلال المتوسطات الحسابية في الجدول (10). ويفسر الباحث هذا إلى أن التشاؤم عبارة عن أفكار لا عقلانية يعيشها الفرد في حياته اليومية، فهو يتعرض تارة لمشاعر الألم والحزن، وتارة أخرى للقلق والتوتر والكآبة، وتارة أخرى يلجأ إلى العداوة والانطواء، والانسحاب من المواقف الاجتماعية ، والفشل في حل المشكلات، و يتوقع الأحداث السلبية ، فضلا عن الضغوط الضاغطة التي يعاني منها، ويعتقد أنها ملازمة له باستمرار، كل هذا كفيل بأن يسبب انخفاضا في التحصيل الدراسي بل وينعكس سلبا على توافقه التربوي والنفسي والاجتماعي ونظرته تشاؤمية للحياة، لكونه اقترب من التخرج وأن تجارب زملائه من قبل محبطة فهو يتوقع الفشل وعدم الحصول على وظيفة، وأن المستقبل غير واضح لهم.

وقد يعود هذا التشاؤم الى سوء الاختيار في التخصص، فقد توصل (المجدلاوي ،2012) إلى أن التخصصات الادبية أكثر تشاؤما من التخصصات العلمية ، وربما يعود إلى طبيعة المرحلة العمرية التي ينتمون لها، وهى مرحلة المراهقة المتأخرة ، حيث يوجد تقاطع بين الاتجاهات والرغبات والميول والافكار، علاوة على أن جميع افراد العينة خضعوا لمنظومة تربوية واحدة سواء من حيث التعليمات أو من حيث محتوى المنهاج فهم في مركب واحد.

مناقشة النتائج:

من خلال النتائج التى أسفرت عنها الدراسة ، يتضح أنها حققت بعض الفرضيات، في حين لم يتحقق البعض الآخر، ففي السؤال الأول تبين أن الدرجة الكلية لمظاهر كل من الشعور بالذنب ،والتشاؤم، والوساوس متوسطة، وتبين أيضاً أن جميع المقاييس التي استخدمت في الدراسة تتمتع بمعامل ارتباط عالية مما طمأن الباحث على المضي قدما فى البحث .

وفيما يتعلق بالسؤال الثاني و ينص على: ما العلاقة بين الشعور بالذنب وكل من التشاؤم والوساوس؟

فقد تم حساب معامل الارتباط المتعدد بين الشعور بالذنب وكل من التشاؤم والوساوس(مجتمعين معا) من جهة أخرى، إذ بلغ معامل الارتباط المتعدد(0.873) ، وهذا يعني كلما ارتفعت مؤشرات درجات الشعور بالذنب زادت درجات ومؤشرات كل من التشاؤم والوساوس والعكس صحيح.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج كل من (الشبؤون، والأحمد،2011) ، (رضوان،2001)،(الأنصاري،1989) ، (بان،2012)، (محيسن ،2012). **وتختلف** مع بعض نتائج كل من (بخاري،2007)، (بركات،1998)، وسارماني (Sarmany,2005)، (المجدلاوي،2012)، (القحطاني ،2013).

وأخيراً نص السؤال الثالث: هل يوجد اختلاف في كل من الشعور بالذنب، والتشاؤم، والوساوس لدى أفراد العينة تبعا لمتغيري الجنس(ذكور، إناث)، والمستوي الدراسي (الأول ،الثاني، الثالث، الرابع)؟

وللكشف عن الفروق بين الذكور والإناث تم استخدام اختبار(ت) وحساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2)، وتبين أن حجم الأثر على كل من الشعور بالذنب، والتشاؤم (متوسط) في حين حجم الأثر في الوساوس (منخفض). وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالذنب ودرجة التشاؤم لصالح الذكور حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الشعور بالذنب لدى الذكور (1.86)، مقابل (1.77) للإناث، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة التشاؤم لدى الذكور (2.48)، مقابل (1.91) لدى الإناث.

و**تتفق** هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة كل من (الفخراني، والسطحية ،2002)، لويز (Lawis,2007) (محسين،2012)، ودراسة دونالد وآخرون(Donald,et,al,1995) ،(الدسوقي،2001)، مالينشوك (Malinshoc,et,al,1999)، ديليب وآخرون(Delap ,et,al,2002)، (السوداني،2005)، (المجدلاوي،2012) شنايدر وليتنبرغ (Schneider and Letenberg,1989)و(رضوان،2001).

و**تختلف** هذه النتيجة مع بعض نتائج كل من اولثوف وآخرون(,Olthof, et,2004)، و (الدسوقي ،2001) و(المجدلاوي ،2012) ، و(الأنصاري،1997)، و(الأنصاري، واليحفوفي ،2002)، و(المشعان،2000) و(بركات،1998)، (بخاري،2007).

وفيما يتعلق بمتغير المستوي الدراسي، كشفت النتائج عن وجود فروق بين طلبة السنة الثانية، وطلبة السنة الثالثة، لصالح طلبة السنة الثانية، والذين كانت درجة التشاؤم لديهم أعلى شيء.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج كل من (الشمري،2001) ، و(المجدلاوي ،2012) ، (المشعان،2000)، (فايد ،2005)،(التحفوني ،2002)، (بخاري،2007)، (محسين،2012)، **وتختلف** مع كل من دراسة (بركات،1998) و (بخاري،2007)، (القحطاني ،2013)، (الزبيدي،1999)، (المجدلاوي،2011) سارماني (Sarmany,2005) ديليب وآخرون (Delap ,et,al,2002)، و (عبد الحسن،2012).

التوصيات:

- تنظيم دورات توعوية متخصصة لتسليط الضوء على مخاطر الشعور بالذنب، والتشاؤم ،والوساوس، لدى طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية.
- ضرورة انشاء مركز للإرشاد النفسي والتربوي داخل حرم الجامعة.
- إجراء دراسة عبر(حضارية) تتناول علاقة الشعور بالذنب وكل من التشاؤم والوساوس لدى الطلبة الفلسطينيين وغيرهم من البلاد العربية الشقيقة.

المراجع العربية والأجنبية:

أبو مرق، ج ، بركات، ز. (2015) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة ، مجلة جامعة النجاح ، مقبول للنشر ، نابلس، فلسطين.

أبو مرق، ج. (2003) سيكولوجية الإنسان في القرآن والسنة ،ط1،مطبعة بغداد ،الخليل، فلسطين.

الانصاري، ب. (1997) الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في الثقافة الكويتية، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، ع95،السنة15، جامعة الكويت، ص ص29–52.

الأنصاري، ب. (2002) المرجع في مقاييس الشخصية ، دار الكتاب الحديث .

الدسوقي، م. (2001) التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة ، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس،ع25، ج2، القاهرة. ص ص 121–143.

الدفاعي ك. (2009) أثر برنامج علاجي سلوكي مختصر في خفض اضطراب الوساوس **مجلة كلية التربية ،الإرشاد النفس**ى ع ،2، الجامعة المستنصرية ، بغداد ص ص397–412.

ربيع م. (1994) قياس الشخصية، دار المعرفة، الإسكندرية.

رضوان، س. (2001) الاكتئاب والتشاؤم "دراسة ارتباطية مقارنة"، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد الثاني،ع1، جامعة البحرين، ص ص12–42.

الزبيدي، هـ. (1999) **الشعور بالذنب لدى المصابين ببعض الأمراض السيكوسوماتية، رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

سعفان، م. (1995) فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوي الشعور بالذنب، **مجلة كلية التربية**، العدد19، الجزء الثاني، جامعة عين شمس ، القاهرة، ص ص71–92.

السوداني، أ. (2005) **مستويات الإحباط والتحمل النفسي لدى معلمي المدرسة الابتدائية وعلاقتها بالتشاؤم–التفاؤل لديهم، رسالة دكتوراه** غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، العراق.

الشبؤون ، د ، الأحمد ،أ. (2011) الشعور بالذنب وعلاقته بالشعور بالخزي عند المراهقين لدى تلاميذ من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق ، **مجلة جامعة دمشق** ، المجلد(27) ، سوريا ، ص ص 57–87 .

شرارة، ع. (1996) التغلب علي التشاؤم ، ط 1، مطبعة المجموعة ، عمان ، الأردن.

عبد الحسن، إ. (2012) قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كلية التربية الأساسية، **مجلة كلية التربية الأساسية**، الجامعة المستنصرية،ع75، بغداد ص ص455–501.

عبد الخالق ، أ ، الأنصاري ، ب. (1995) التفاؤل والتشاؤم دراسة عربية في الشخصية ، **المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي** ، جامعة عين شمس ، المنعقد في 25– 27 ديسمبر ، القاهرة.

عبد الخالق، أ. (1996)، دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية.

عبد الرحمن، ب. (2009)، قياس الاضطرابات العصابية لدى العوائل العراقية المهجرة في مدينة بغداد، الجامعة المستنصرية، **مجلة كلية التربية**، العدد الثاني، الارشاد النفسي ص ص321–352.

عبد المختار ، م ، ماجدة ، ع .(2002) ، الإحساس بالوحدة والشعور بالذنب لدى مريض الإيدز : دراسة مقارنة بين مريض الإيدز بالسعودية ومصر ، **مجلة علم النفس المعاصر ، والعلوم الإنسانية** ، العدد13 ، المجلد الثالث عشر ، القاهرة ، ص ص97–129.

فايد ، ح. (2005) الخزي كمتغير وسيط بين الأعراض الاكتئابية وكل من الإساءة الانفعالية في الطفولة وتعذر حل المشكلات لدى طالبات الجامعة ، **مجلة دراسات نفسية** ، المجلد 15 ، العدد3 ، القاهرة .

الفخراني، خ، السطحية، إ.(2002) إدراك الذنب كمؤشر لمظاهر القلق المعرفي والجسمي، **مجلة علم النفس** ع 62، السنة السادسة عشرة، القاهرة، ص ص179–201.

القحطاني، ع. (2013)**الضغوط النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات المدرسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالخبر في السعودية، رسالة ماجستير** غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة البحرين.

المجدلاوي، م. (2012) التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد،20،ع2،غزة / فلسطين، ص ص207–236.

محيسن، ع. (2012) التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد20،ع2، غزة فلسطين، ص ص53–93.

المشعان، ع. (2002) العلاقة بين الرضا الوظيفي وكل من التفاؤل والتشاؤم والاضطرابات النفسية الجسمية في القطاع الحكومي بدولة الكويت، **مجلة العلوم الإنسانية**،مجلد18،ع1. ص ص48–62.

المليجي، أ. (2006) مشاعر الذنب السوية ، **مجلة النفس المطمئنة**، الجمعية العالمية للصحة النفسية ،ع، 51، القاهرة، ص ص201–233.

ياسين، م، رمزية، إ. (2009) الشعور بالذنب وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طالبات المرحلة الأساسية، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الموصل ،ع ،2، ص ص302–320 .

اليحفوفي ، ن، الأنصاري، ب. (2002) التفاؤل والتشاؤم: دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين، **منشورات قسم علم النفس، جامعة الكويت**، الكويت، ص ص77–98.

- Carver E .C .,& Scheier, M.F.,(1990).Origins and functions of positive and negative affect: A control – Process view. Psychological Review97,1,19-35.
- Dansie Elizabeth ,Jason Rott , Mindy K. Rawlins (2006) : Shame And Guilt: recent Research ,Rocky Mountain psychological association ,Convention presentation , Utah State University ,USA.
- Delab ,E.C., Scheier, Martin, S., (2002) an investigation into the accuracy of A-level Predicted grades **, Educational Research** , 36(2),135-148.

Distinguish ng optimism from pessimism :Relations to fundamental dimensions of mood and personality. Journal of Personality and Social **Psychlogy ,62,1067-1074.**

- Donald, M., Lucke, J., Dunne, M.& Raphael, B.(1995). Gender differences associated With young people in emotional reactions
- Lewis, C.A.,(2007).Oral Personality traits in Hindu ,Muslim, and Protestant Collre students **, Psychlogical Reports**,72,1203-1209.
- Malincchoc , M., Colligan , C.R. , Ayan , M.,C, (1999)Assessing explanatory style in teenagers :Adolescent norms for the MMPI Optimism-pessimism Scale. **Journal of Clinical Psychology**,52(3),284-294.
- More ,M.(2002)Dynamic optimism :an Extropian cognitive- Emotional virtue.pp,17,.
- Olthof Tamara J. Ferguson, Eva Bloemers . Marinda Deij (2004):Morality and identity related antecedents of children's guilt and shame attributions in events involving physical illness, Journal of Cognition & Emotion, Vol, 18, Serial No.3,pp383-404.
- Peterson ,c.,(2000). The future of optimism ,American Psychologist55,1,44-55.
- Sarmany ,I.,(2005). Optimism and cognitive style **, Studio Psychological**,34(3),260-267.
- Scheier , M.F.,& Carver, C.S.,(1993). On the Power of Positive thinking :the benefits of being optimistic , Psychological Science,2,1,26-30.
- Seligman, M.E(1995) The Optimistic Chill .New york: Houghton Mifflin.

- Tangney June Price (1996): Assessing Individual Differences in Proneness to Shame &Guilt :Development of the self conscious Affect & Attribution Inventory, Journal of Personality & Social Psychology Vol .59 ,PP 102-110.
- Thompson Ted ,Jessica Sharp , James Alexander (2008) : Assessing the Psychometric Properties of a scenario –Based measure of achievement Guilt and Shame , Journal of Education Psychology ,Vol.1,PP1-23.
- Toner, Kathleen,(2010): Selective attention and the stress ,journal psychology , vol .3 n.4.